القراءات التي استشهد بها الأشموني في كتابه منهج السالك إلى ألفيـــة ابن مالك تخريجهـــا وتوجيهاتهـــا النحويـــة

الدكتور/ محمد أبوعبيدة محمد الزبير(١)

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى جمع القراءات القرآنية التي استشهد بها الأشموني في كتابه منهج السالك إلى ألفية ابن مالك وتخريجها بنسبتها إلى أصحابها من القراء وتوجيهها النحوي . تأتي أهمية هذا البحث من أهمية كتاب الأشموني منهج السالك إلى ألفية ابن مالك واستشهاده بالقراءات القرآنية وقد نالت الشواهد الشعرية في الكتاب حظاً كبيراً في التحقيق والشرح وبيان موضع الشاهد فأراد الباحث الاسهام في خدمة اللغة العربية بدراسة القراءات القرآنية لهذا الكتاب النحوي .اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وأهم النتائج التي توصل إليها هي أن استشهاد الأشموني بالقراءات شمل القراءات المتواترة والشاذة ، في بعض المواضع يذكر اسم القارئ وأحياناً يقول قرئ بالبناء لما لم يسم فاعله بعض القراءات التي استشهد بها لم ترد في كتب القراءات بل في كتب النحو . يوصي الباحث بتخريج وتوجيه القراءات القرآنية التي وردت في كتب النحو .

Abstract

This study aims to collect the Qur'an recitations cited by Al-Ashmouni in his book (Minhaj Al-Salik to Al-Alfiya Ibn Malik) and explaining them and attribute them to their readers and. The importance of this research stems from the importance of the book of Ashmuni Manhaj al-Salik to the Al-Alfiya Ibn Malik and his citation of the Qur'anic readings. The poetic evidence in the book has great value in the investigation, explanation and clarification. The researcher wanted to contribute to the service of the Arabic

(١) أستاذ النحو والصرف المشارك جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

language by studying the Qur'anic readings of this grammatical book. The researcher adopted the descriptive, analytical, method . The most important findings is that Al-Ashmouni`s citation of the readings included frequent and abnormal readings, in some places he mentions the name of the reader and sometimes he says a recite constructively when the actor did not name some of the readings that he cited were not mentioned in the books of readings but in grammar books. The researcher recommends graduating and directing the Qur'anic readings mentioned in grammar books.

المقدمـــــــة

الحمد لله القائم بذاته ، والدائم بصفاته، والمعروف بعظيم آياته، والموصوف بكريم صفاته، الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالهدى، المنقذ من الردى، وعلى آله وصحبه.

اهتم علماء المسلمين باللغة العربية منذ أن تشرفت بنزول القرآن الكريم بها، وعنوا بهذه اللغة عناية فائقة وألفوا في علومها.

وفي عصرنا هذا قام الباحثون بجهود مختلفة في سبيل خدمة التراث الإسلامي والعربي والإفادة منه، فكانت تلك النهضة العلمية، والتي تمثلت في إحياء التراث الإسلامي، وقامت بتحقيقه بصورة علمية مميزة تعين على الإفادة بسهولة ويسر.

ويعد كتاب الأشموني المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) من الكتب التي أضافت إلى صرح النحو الشامخ ما يزيده وضوحاً ويقربه إلى الراغب فيه.

أسباب اختيار البحث :

هذا الكتاب طبع مراراً محققاً وغير محقق، إلا أن محققي هذا الكتاب أغفلوا مسألة تخريج القراءات القرآنية التي استشهد بها الأشموني وهي تزيد عن المئة ، ولم يعطوها حقها كما الشواهد الشعرية، والتي وقفوا فيها على كل كبيرة وصغيرة،

على حين يمرون على القراءة فلا يوجهون إليها شيء من العناية، وهم وإن فعلوا فلا تزيد على إحالات إلى بعض المراجع، أو عبارات عامة لا تفيد شيئاً، لهذا وذاك رأيت أن أقوم بتخريج القراءات التي استشهد بها الأشموني. وأن أوضح تلك القراءات وبيان درجتها من التواتر وتوجيه العلماء لها حتى يستفيد من ذلك الباحثون والمهتمون بالدراسات النحوية.

أهمية البحث :

تبدو أهمية هذا البحث من خلال تعلقه بالقراءات القرآنية والنحو العربي ، من حيث تخريج القراءات وتوجيهها النحوي .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الآتي:

- تخريج القراءات التي استشهد بها الأشموني ونسبتها إلى أصحابها .
- التوجيه النحوي لتلك القراءات .

أسئلة البحث :

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل استشهد الأشموني بالقراءات القرآنية؟
- من أصحاب القراءات التي استشهد بها الأشموني ؟
- ما درجة القراءات التي استشهد بها الأشموني؟

منهج البحث:

اتبع الباحث في تخريج القراءات المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي على النحو التالي :

أ. جمع الآيات التي استشهد بها الأشموني ثم خرج القراءات التي وردت في كتابه وبين توجيه علماء النحو لها مع ذكر الآراء والشواهد، وقد اعتمد الباحث في ذلك على الآتي:

١. كتب القراءات على اختلاف عصورها.
٢. كتب التفسير التي عنيت بالقراءات مثل البحر المحيط والكشاف وغيرها.
٣. كتب النحو على اختلاف مدارسه.

ب. قام الباحث بعرض القراءات التي استشهد بها الأشموني في كتابه الذي حققه عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ، مع كتابة رقم الآية وسورتها وعلى يمينها رقم الجزء والصفحة التي وردت فيها القراءة، ثم تخريج القراءة مع بيان التوجيه النحوي لها .

ت. إذا استشهد الأشموني بالقراءة في أكثر من موضع اكتفي الباحث بعرضها مرة واحدة.

الدراسات السابقة :

ليست هنالك دراسة سابقة تحت هذا العنوان تحديداً حسب علم الباحث ، ولكن هناك العديد من البحوث والدراسات حول تخريج القراءات وتوجيهها النحوي والصرفي.

هيكل البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة وتفاصيل ذلك على النحو التالي :

مقدمة : اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب الاختيار ومنهج البحث .

تمهيد: عن المؤلف والشرح والتوجيه النحوي للقراءات.

المبحث الأول : **التوجيهات النحوية للقراءات في باب النواسخ**.

المبحث الثاني: **التوجيهات النحوية للقراءات في باب المرفوعات.**

المبحث الثالث: **التوجيهات النحوية للقراءات في باب المجرورات.**

المبحث الرابع: **التوجيهات النحوية للقراءات في إعراب الفعل المضارع.**

الخاتمة واشتملت على **أهم النتائج والتوصيات.**

التمهيـــــــد

الأشموني هو علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نورالدين الأشموني ، نحوي من فقهاء الشافعية أصله من (أشمون) بمصر ومولده بالقاهرة ، ولي القضاء بدمياط وصنف شرح ألفية ابن مالك في النحو، ونظم المنهاج في الفقه ، وشرحه ، ونظم جمع الجوامع ، ونظم إيساغوجي في المنطق. قال السخاوي: راج أمره ورجح على الجلال ابن السيوطي[١].

ولد في شعبان سنة ٨٣٢هـ وسلك طريق أمثاله في التعليم الأساس ، حفظ القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة ثم لازم العلماء وأخذ عنهم وارتوى من معينهم وكان له في حياته منهج متميز، يهمه من الحياة وزينتها وبهجتها أن يتحصل منها على شيئين أولهما طاعة الله عز وجل والتقرب إليه بكثرة العبادة والذكر والشكر وثانيهما توظيف جميع قدراته وملكاته في تحصيل العلم وانفاق الوقت في الدرس والتحصيل[٢].

وقد أخذ عن علماء عصره ومن أبرز شيوخه الجلال المحلي ، والكافيجي والتقي الحصني وغيرهم[٣].

وشرح الأشموني من أعظم شروح الألفية وامتاز بذكر التنبيهات وكثيرا ما يذكر هذه العبارة " تنبيه" ثم يذكر حكماً من الأحكام أو أحد أراء النحاة ، والشرح يدل على سعة علم الأشموني وإلمامه بمذاهب النحو فهو لا يشرح أبيات ابن مالك ويبين مذهبه فقط بل يوضح مذاهب النحاة المختلفين شارحاً مرجحاً بالحجة والدليل والبرهان ، استدل في شرحه بكلام العرب شعراً ونثراً وبآيات القرآن الكريم وقراءاته المختلفة المتواترة والشاذة .

(١) الأعلام ، قاموس تراجم ، خيرالدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ج٥، ص ١٠.
(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد عبد الحميد ، المكتبه دار الأزهر للتراث ، القاهره ج١ ، ص ٧ .
(٣) المصدر السابق ، ج١ ، ص ٨ .

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية :

مفهوم التوجيه:

التوجيه في اللغة : وجه: الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه. وَحَكَى الْفَرَّاءُ: حَيِّ الوُجُوهَ وحَيِّ الأُجُوه ووُجُوهُ الْبَلَد: أَشرافُه. وَيُقَالُ: هَذَا وَجْهُ الرأْي أَي هُوَ الرأْيُ نَفْسُه. والوَجْه والجِهَةُ بِمَعْنًى، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالِاسْمُ الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ، بِكَسْرِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا[1].

والتوجيه في اللغة مصدر وجَّه المتعدي بالتضعيف ويأتي بمعنيين: أولها: وجّه الشيء أي جعله إلى جهة ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦]، ثانيها وجّه الشيء أي بيَّن وجهه أي جعله ذا وجه، أي حجة ودليل وبرهان، ويقولون لكلامك وجه أي صحة ومثله[2]: نضّر الله وجهه؛ أي جعله ذا نضرة .

في الاصطلاح :

هو تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها ، وهو فن جليل به تعرف جلالة المعاني وجزالتها وقد اعتني الأئمة به وأفردوا فيه كتباً منها كتاب (الحجة لأبي علي الفارسي) وكتاب (الحجة لابن خالويه) وفائدة هذا العلم أن يكون دليلاً علي حسب المدلول عليه أو مرجحا إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين علي الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط بالقراءة الأخرى، وهذا غير مرضي لأن كلتيهما متواترة[3].

وروى الزركشي عن ثعلب أنه قال (إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج١٣، ص٥٥٥،٥٥٦.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م، ج١، ص٨٣٣.

(٣) البرهان في علوم القران للزركشي ، ت: مصطفي عبدالقادر عطا ، دار الفكر ،بيروت–لبنان ،٢٠٠٩م ،ج١ ص٤١٩.

لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن ، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى) وهو حسن[1].

المبحث الأول

التوجيهات النحوية للقراءات في باب النواسخ

حذف النون من مضارع كان المجزوم:

١-٣٤٩ قال الأشموني: " ومن مضارع لكان ناقصة أو تامة " منجزم" بالسكون لم يتصل به ضمير نصب ، وقد وليه متحرك تحذف نون هي لام الفعل تخفيفاً وهو حذف جائز ما ألتزم نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء: ٤٠] وفي قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [البينة: ١]، قرأ الجماعة "يَكُنِ" بالنون في " يكن" لأن نون كان لا يجوز حذفها إلا إذا وقع بعدها حرف متحرك. وقرئ شاذاً " لم يك " بحذف نون كان التي وقع بعدها ساكن، ومذهب جمهور النحاة أن نون كان لا يجوز حذفها إلا اذا وقع بعدها متحرك فلا تقل: لم يك الرجل قائماً، وأجاز يونس ذلك لورود حذفها في كلام العرب، ومن ذلك قول الشاعر[2]:

فإنْ لَمْ تَكُ المرآة أَبْدَتْ وَسَامَةً ●●● فَقَدْ أَبْدَتْ المرآة جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

يحذف نون كان التي وقع بعدها ساكن[3]، وهذه القراءة " لم يك" ذكرها بعض النحاة أمثال ابن عقيل في شرح الألفية وابن هشام في أوضح المسالك[4]

(١) المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٢٠.

(٢) قائله الخنجر بن صخر الأسدي ، شرح ابن عقيل ، ج١، ص ٢٩٩.

(٣) ينظر همع الهوامع السيوطي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٤٠٧، ص ١،٣٨٨.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ج١ ، ص ٢٧٠ . وشرح ابن عقيل ، ج١ ، ص ١٣٩.

ولكن بالرجوع إلى كتب القراءات لم نجد أي مصنف يذكرها حتى ابن جني في المحتسب لم يورد لها ذكراً وعليه يسقط الاستشهاد بها لأنها لم ينقلها أحد من علماء القراءات[١].

إعمال إن النافية:

أجاز الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين إعمال "إن" النافية عمل ما، ومنعه جمهور البصريين وأختلف النقل عن سيبويه والمبرد[٢]. والصحيح الاعمال فقد سمع نثراً ونظماً ومن النثر قولهم " إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية " وجعل منه ابن جني قراءة سعيد ابن جبير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤] حيث قرأ سعيد "إنْ" نافية خفيفة رفعت الذين ونصبت عباداً أمثالكم خبرا ونعتا[٣].

إعمال "لات" في حين :

١. قرأ بعضهم شذوذاً "ولات حينُ مناص" برفع حين في قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، قرأ الجمهور "حينَ" النصب على أنها خبر "لات" واسمها محذوف والتقدير : ولات الحين حين مناص[٤] وقرأ بعضهم "حينُ" بالرفع على أنها اسم "لات" والخبر محذوف والتقدير: ولات حين مناص كائناً لهم . وهذه القراءة شاذة لان حذف الاسم أكثر، وحذف الخبر قليل[٥]. ولم ترد هذه القراءة في كتب القراءات بل في كتب النحو.

كسر السين من عسى أو فتحها :

١- ٣٩٩ قرأ نافع بالكسر في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي

(١) راجع كتب القراءات ، الاتحاف المحتسب .
(٢) شرح الأشموني ، ج١ ، ص ٣٦٨.
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي ، دار الصحابة طنطا ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٧١ – ٢٧٢.
(٤) ينظر شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤، ١٩٩٤، ٢٦٤.
(٥) معاني القرآن للأخفش ، تحقيق : عبد الأمير محمد ، عالم الكتب بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص ٦٧٠.

الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]، قرأ نافع والحسن وطلحة "عسيتم" بكسر السين، وهي لغة في عسى " إذا اتصل بها مضمر، وذكر الفراء أنها لغة نادرة[١]. وقرأ الباقون "عسيتم" بفتح السين وهو المختار لجريانه على القياس، وعدم اختلافه مع الظاهر والمضمر، وهو اللغة الشائعة وعليها أجمع القراء . ونافع معهم إذا لم يتصل الفعل بمضمر ، ومساواة الفعل مع المضمر أولى من المخالفة بينهما[٢].

وذهب ابن هشام وابن مالك إلى أن الفتح هو المختار. حيث يقول ابن مالك[٣]:

والفتح والكسر أجز السين من ••• نحو عسيت وانتقاء الفتح ذكن .

جواز كسر وفتح همزة "إنَّ" إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه:

هذه من المواضع التى سكت عنها ابن مالك ولها شواهد من كلام العرب ١-١٨ ٤ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى • وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٨-١١٩]، قرأ نافع وشعبة "وإنك" يكسر الهمزة عطفاً على قوله "إِنَّ لَكَ" أو على الاستئناف وقرأ الباقون "وَأَنَّكَ" بفتح الهمزة عطفاً على المصدر المنسبك من "أن وما بعدها وهو من باب عطف المفردات والتقدير: أن لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظمأ[٤].

العطف على اسم إنَّ بالرفع قبل الاستكمال :

إذا عطف على اسم إنَّ بالرفع قبل الاستكمال أي قبل استكمال الخبر تعين النصب للمعطوف عند الجمهور، وأجاز الكسائي الرفع مطلقاً تمسكاً بظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى﴾ [المائدة: ٦٩]، وهي قراءة الجمهور

(١) ينظر الإتحاف ، أحمد محمد البنا ، مرجع سابق ، ١٦٠.
(٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ، دار أحياء الكتب العربية ج١، ص٢١٠.
(٣) أوضح المسالك ، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية بيروت ج ١، ص ٣٢٤.
(٤) ينظر الكشاف للزمخشري ، دار الكتاب العربي بدون تاريخ،ج٣، ص ٢٤٨.

بالواو وتدل على جواز العطف على اسم إن بالرفع قبل استكمال الخبر[١].

وقرأ بعضهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب: ٥٦] برفع ملائكته قرأ ابن عباس "ملائكته بالرفع على الحِذف والتقدير: إن الله يصلي وملائكته يصلون، وحذف يصلي من الأول لدلالة الثاني عليه. وقرأ الجمهور " وملائكته" بالنصب عطفاً على اسم إنَّ[٢].

من علامات الاسم "النداء":

وهو الدعاء بياء أو إحدى أخواتها وليس منه ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] في قراءة الكسائي و أبي جعفر وقتادة والأعمش بتخفيف اللام[٣] وألا أداة استفتاح، وياء حرف تنبيه حيث قرأ "ألا يا اسجدوا"، وجمعه بينها وبين ألا للتأكيد، وقيل ياء حرف نداء، والمنادى محذوف، أي يا هؤلاء . وقد جاء حذف المنادى في السماع كثيراً، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ونافع "ألا يسجدوا" بتشديد اللام على أن "ألا" مركبة من "أن" و "لا" مدغمتين، ويسجدوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة[٤] والقراءتان سبعيتان.

حذف الياء في الموصول المثنى والإتيان بالنون عوضاً عنها:

وقد قرئ ﴿ وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء:١٦]، قُرئ "اللذانَّ" بتشديد النون على جعل إحدى النونين عوضاً عن الياء المحذوفة التي ينبغي أن تبقى، أو للفرق بين النون التي هي عوض من تنوين ملفوظ به في الواحد، نحو "زيد وعمرو" وبين النون التي لا تحذف، وقرأ الباقون " اللذان" بتخفيف النون على أنَّ

(١) الاتحاف ، ج١ ، ص ٥١٢.
(٢) ينظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج ٧، ص ٢٤٨.
(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد البنا ، عالم الكتب ١٤٠٧- ١٩٨٧ ، ج٢، ص ٣٣٦.
(٤) ينظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: علي زكريا عبد المجيد ، عادل أحمد النجومي ، دار الكتب بيروت ، ط١، ١٤١٣، ج١ ، ص٩٩.

الاسم المبهم يجري مجرى الأسماء عند التثنية ، فخفف النون كما تخفف في كل الأسماء[1].

ماذا مفردة أم مركبة:

١-٢٠٤ قرأ أبو عمرو برفع "العفو" في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة ٢١٩]، قرأ أبو عمر "العفو" بالرفع على أن "ما" استفهامية و "ذا" موصولة فوقع جوابها خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: الذي ينفقونه العفو.

وقرأ الباقون "العفو" على أن "ماذا" اسم واحد فيكون مفعولاً والتقدير: أي شي ينفقونه ؟ فوقع الجواب منصوب العفو والقراءتان سبعيتان[2].

المبحث الثاني

التوجيهات النحوية في باب المرفوعات

بناء الفعل للفاعل أو المفعول :

في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦]، قرأ ابن عامر وشعبة "يُسبَح" بفتح السين والباء مبنياً للمفعول و "له" نائب فاعل "ورجال" فاعل لفعل محذوف يفسره استفهام تقديره من سبحه؟ وقيل "رجال" مبتدأ وخبره قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ﴾ وقرأ الباقون "يُسبِح بكسر الباء مبنياً للفاعل رجال[3] والقراءتان سبعيتان[4].

حذف تاء التأنيث مع الفصل بإلا :

يجوز حذف تاء التأنيث وإثباتها إذا فصل بين الفعل والفاعل بإلا:

(١) الاتحاف ، ج١ ، ص ٤٧٥.
(٢) الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة ، اعداد د. هشام عبد الجواد الزهيري ، دار الأمل الاسكندرية، ط١ ٢٠١٠م ،، ج١، ص ٩٥.
(٣) البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج ٦، ص٤٥٨.
(٤) الاتحاف ، ج٢ ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

٢-١٠٧ في قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، قرأ الحسن "ترى" بضم التاء مبنياً للمفعول وأنث الفعل مع وجود الفاصل، والتأنيث هنا باعتبار اللفظ، ومذهب النحويين أن التأنيث لا يكون إلا في الشعر . وضعف ابن جني هذه القراءة التي أنكرها كبار النحويين[١] وقرأ الباقون "لا يرى إلا مساكنهم" بدون تأنيث الفعل، ونصب مساكنهم على أنه مفعول به[٢].

٢-١٠٧ ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]، قرأ أبو جعفر "صيحةٌ" بالرفع على أن "كان" تامة، أي ما حدث أو وقعت إلا صيحة، وأنث الفعل مع وجود الفاصل "إلا" بين الفعل والفاعل[٣] وما فصل بالا فمذهب الجمهور فيه التجريد مطلقاً نحو : ما قام إلا هند ، وذلك باعتبار المعنى لأن الفاعل في الحقيقة محذوف، والاسم المذكور بدل منه والتقدير : ما قام أحد إلا هند . وجاز تأنيثه بقلة باعتبار اللفظ وخصه الكثيرون بالشعر[٤].

حكم فاء الثلاثي المعتل عند البناء لما لم يُسم فاعله :

يجوز فيه الكسر والاشمام، ١٢٨/٢ وقد قرئ ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ٤٤]، قرأ الكسائي بإشمام كسرة القاف الضم "قيل" وقرأ الباقون "قيل" بإخلاص الكسر في القاف وقلب الألف ياء[٥] ومذهب جمهور النحاة أن الفعل الماضي إذا كان ثلاثياً معتل الوسط وبني للمفعول جاز فيه ثلاث لغات[٦] إحداهما: كسر ما قبل الألف وقلب الألف ياء وهذه لغة فصيحة، الثانية: إشمام الكسر من

(١) البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، ج٤،ص٢٢٩، واوضح المسالك ، ابن هشام ج٢، ص١٨٠.
(٢) ينظر المحتسب ، ابن جني ٢ ،ج، ص٢٦٦.
(٣) اتحاف فضلاء البشر، ج٢ ص ٣٢٥.
(٤) ينظر حجة القراءات ، لأبي زرعة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ١٤١٠ ، ص ١٤١ وأوضح المسالك ، اين هشام ،ج ٢،ص١١٦.
(٥) ينظر الإتحاف ، أحمد محمد البنا ، ج١ ، ص ١٢٨ ، والبحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ج٨،ص٤٥.
(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ٢٥٨ .

الضم تنبيهاً على الأصل ، وهي لغة فصيحة، الثالثة: إخلاص ضم الأول وقلب الألف واواً وهي لغة قليلة[١].

جواز إنابة غير المفعول به :

ذهب الكوفيون إلى جواز انابة غير المفعول به مع وجوده مطلقاً، ٢/ ١٣٧ كقراءة أبي جعفر ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاي "ليجزي" مبنياً للمفعول مع نصب "قوماً" على أنه مفعول به، وأقيم الجار والمجرور "بما" مقام الفاعل[٢] وذلك على مذهب الكوفيين الذين أجازو نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول واستدلوا يقول الشاعر[٣]:

لَمْ يُعْنَ بِالعَلْيَاءَ إلّا سَيّداً ●●● وَلاَ شَفَي ذَا الغَيّ إلاّ ذُو هُدَى

فأناب الشاعر الجار والمجرور مع وجود المفعول ، وقرأ الباقون "ليجزي" بالياء مبنياً للفاعل أي ليجزي الله قوماً[٤].

جواز الرفع على الابتداء أو النصب على الاشتغال:

٢-١٤٨ واتفق السبعة في نحو ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، قرأ الجمهور "الزَّانِيَةُ"[٥] بالرفع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير: مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني.

وقرأ عيسي بن عمر وأبو جعفر وأبو السمال "الزانية" بالنصب على الاشتغال[٦]، فهو منصوب بفعل مضمر أي: اجلدوا الزانية، فلما أضمر الناصب، فسره بقوله "فاجلدوا" وجاز دخول الفاء لأنه . موضع أمر، ولا يجوز زيداً فضربته

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١ ، ص ١٥٥- ١٥٧.
(٢) ينظر الإتحاف ، أحمد محمد البنا ، ٢٩٠ وشذور الذهب ابن هشام ، ص٢١٨.
(٣) قائله رؤبة بن العجاج ، وهو في زيادات ديوانه.
(٤) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، دار الفكر،ج٢،ص٢٦٨.
(٥) المحتسب ، ص ٤٥٧.
(٦) التوجيهات النحوية لقراءة ابي السمال ، ص ١٧٤.

لأنه خبر، والنصب أجود عند سيبويه إذا كان بعد أمر[1].

٢/١٥٥ ومنه قراءة بعضهم ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [النحل: ٣١]، بنصب جنات قراءة الجماعة "جنات عدنٍ" بالرفع وفي تخريجه وجوه.

الأول : الرفع على الاستئناف فهو مبتدأ خبره جملة يدخلونها.

الثاني: أن يكون المخصص بالمدح وهو مبتدأ ، والتقدير لنعم دار المتقين جنات عدن[2].

الثالث: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هي جنات عدن.

وقرأ زيد بن ثابت "جنات" بالنصب على الاشتغال والتقدير: يدخلونها ، وهذه القراءة شاذة[3].

جواز إعراب المستثنى بدلاً منه :

٢/٢٤٤ في قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦]، قرأ الجمهور "الا قليلٌ" بالرفع على البدل من الواو في "فعلوه" وهذا مذهب البصريين الذين ذهبوا إلى جواز إعراب المستثنى بدل منه، إذا كان المستثنى متصلاً وكان الكلام تاماً وغير موجب نحو: ما قام القوم إلا زيد، ورجح ابن هشام ذلك[4] وقرأ أبي بن كعب وعيسى ابن عمر وابن عامر "الا قليلا" بالنصب على الإستثناء، حيث أجرى النفي مجري الإيجاب[5].

تقدم الحال على عاملها الجار والمجرور:

أجاز ذلك الكوفيون ٢/٣٠٧ واستدلوا بقراءة من قرأ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] قرأ الجماعة

(١) ينظر البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج ٦،ص٤٢٧ ، الكشاف ، ج٢ ، ص ٣٢٧.
(٢) ينظر البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي ، ٥،٤٨ وشرح قطر الندى ،ابن هشام، ص ٢٦٤.
(٣) الكشاف، الزمخشري، ج ٢، ص١٧٢.
(٤) الاتحاف ، ج١ ، ص ٤٨٥، ومعاني القرآن ، الفراء ١٦٦.
(٥) ينظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٧ج،ص٤٤٠، والمحتسب ، ابن جني ،ج ٢، ص٢٣٣.

"وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ" بالرفع على الابتداء والخبر، وقرأ عيسي بن عمر والجحدري والحسن البصري "والسموات مطوياتِ" برفع السموات ونصب مطويات بالكسرة نيابة عن الفتحة على أنها حال من السموات . والخبر بيمينه أو محذوف ، والتقدير: السموات قبضته[1].

وقوع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف:

٣٢٣/٢ كقراءة ابن ذكوان ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩] قرأ الجمهور بتشديد النون في "تتبعان " على أن "لا" ناهية، والفعل مجزوم بحذف النون، وهذه النون للتوكيد، وحركت لإلتقاء الساكنين واختيرت لها الكسرة لأنها أشبهت نون الاثنين[2].

وقرأ ابن ذكوان"ولا تتبعان" بتخفيف النون مكسورة على أن "لا" نافية فيكون لفظه الخبر، ومعناه النهي، والنحويون يمنعون وقوع النون الخفيفة بعد الألف، وأجاز يونس وابن مالك وقوعها بعد الألف[3].

المبحث الثالث

التوجيهات النحوية للقراءات في المجرورات

الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

٢-١١٥ يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما نصبه المضاف نحو قراءة بعضهم ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، حيث قرأ ابن عامر "زُينَ" بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول، وقتلُ نائب فاعل و "أولادَهم" بالنصب مفعول بالمصدر "قتل" و"شركائهم" بالخفض وذلك بالإضافة

(١) أوردها الأشموني ولم أعثر عليها بكتب القراءات.
(٢) ينظر البحر المحيط ، ج٥، ص١٥٦، البدور الزاهرة ، ج٢ ، ص٧٦.
(٣) ينظر لبحر المحيط، ج ٢، ص٥٢٤.

إلى قتل وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله[١].

وقد طعن البعض في هذه القراءة بحجة أنه لا يجوز الفصل بين المتضايفين إلا بالظرف، وفي الشعر خاصة لأنهما كالكلمة الواحدة، وأقول إن الكوفيين قد جوزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وبغير الظرف. في الشعر وفي غير الشعر ومن ذلك قول الشاعر[٢]:

فَزَجْجتُها بمَزَجّة ••• زَجّ القَلُوصَ أبي مَزَادَه

ففصل بين المضاف "زج" والمضاف اليه "أبي مزاده" بالمفعول – القلوص وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي[٣] والقراءة سبعية.

وقرأ الباقون "زين" بفتح الزاي والياء مبنياً للفاعل و"قتل" بالنصب مفعول و"أولادهم" بالخفض على الإضافة إلى المصدر و"شركاؤهم" بالرفع فاعل، والمعنى: زين لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادهم تقرباً لآلهتهم أو بالوأد خوفاً من العار[٤].

٢/٥٢٠ كقراءة بعضهم ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، قرأ الجمهور "مخلف وعده رسلة بإضافة المفعول الثاني "وعد" إلى عاملة وهو اسم الفاعل ورسله" مفعول أول[٥] وقرأ الجماعة "مخلف وعده رسله" بنصب وعد وجر "رسله" على أنه مضاف إلى مخلف ، مخلف اسم فاعل متعد إلى مفعولين وهو مضاف ورسله مضاف أليه ، وهو من باب إضافة الوصف إلى مفعوله الأول "وعد" مفعوله الثاني، وفصل به بين المضاف والمضاف إليه والأصل فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده[٦] وهذا مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو حرف الجر.

(١) كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، ٢٧٠ والبحر المحيط ،ج ٤،ص٢٢٩.
(٢) البيت لشاعر مجهول وهو من شواهد ابن عقيل وابن هشام.
(٣) البيت مجهول القائل ، الإنصاف ،ج ٢، ص٤٢٧.
(٤) ينظر القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن،ج٢، ص٢٦٩.
(٥) ينظر النشر، ابن الجزري،ج٢،ص٢٥٦.
(٦) ينظر البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي، ص ٢٣٠، والتصريح،الأزهري،ج٢، ص٥٨.

من بمعنى بعض :

تأتي من بمعنى بعض ٢/٢٣٧ في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قرأ ابن مسعود "بعض ما تحبون" من معاني "من" الجارة التبعيض فقرأ ابن مسعود "بعض ما تحبون" فاستغنى ببعض عن "من" وفي هذه القراءة دليل أن "من" تعني بعض[١] وقرأ الباقون "حتي تنفقوا مما تحبون".

اكتساب المضاف من المضاف اليه التأنيث : قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التأنيث ٢/٤٦١ وقرأ بعضهم تلتقطه بعض السيارة في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]، قراءة الجماعة "يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ" على التذكير. وقرأ الحسن وقتادة ومجاهد "تلتقطه بعض السيارة" بتاء التأنيث على المعني، فقد اكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث[٢].

ذهب النحويون إلى أن المضاف المذكر قد يكتسب التأنيث من المضاف اليه المؤنث بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه مثل: قطعت بعض أصابعه، تقول : قطعت أصابعه، وتقول: تلتقطه بعض السيارة، وتقول تلتقطه السيارة.

وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله[٣]:

ورُبَما اكْسَبَ ثانٍ أوْلاً ●●● تأنيثاً إنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلاً

وأجاز سيبويه تأنيث الفعل الذي أضيف فاعله المذكور إلى مؤنث وتابعه الفراء وابن جني[٤].

(١) ينظر الإتحاف، ٢٩٢ ، والبحر المحيط ،ج ٥، ص ٢٠.
(٢) الاتحاف ، ج٢ ، ص ٦١.
(٣) شرح ابن عقيل ج ٢، ص٤٨.
(٤) ينظر معاني القرآن ، الفراء، ج ٢، ص ٣٦ وشرح ابن عقيل، ج ٢، ص٤٨.

إعراب يوم أو بناؤها :

يجوز في "يوم" الإعراب والبناء٢/ ٤٧٧ واحتجوا بقراءة نافع ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، بالنصب. قرأ نافع بفتح "يوم" على البناء وهو ظرف للقول، وهذه إشارة للقصص، والخبر الذي تقدم أي : يقول الله هذا القول في يوم "لا ينفع" ويجوز عند الكوفيين أن يكون "يوم" مبنياً على الفتح لإضافته إلى الفعل فإذا كان كذلك احتمل موضعه النصب والرفع تقول هذا يوم جاء زيدٌ بالرفع ويوم جاء زيداً بالنصب وهذا يوم يقوم زيد بالرفع ويوم يقوم زيد بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع على أنه خبر لهذا، وهذا إشارة إلى يوم القيامة ، والجملة في موضع نصب بالقول، وهذا مذهب البصريين الذين ذهبوا إلى أن الظرف الماضي غير المحدود إذا أضيف إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع أو الجملة الإسمية وجب إعراب الظرف ولا يبني، تقول: هذا يوم ينفع بالرفع على الإعراب[١].

اعراب "قبل وبعد" :

٢/ ٥٠٣ في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، قرأ الجمهور "من قبل ومن بعد" بالضم فهما مبنيان على الضم لحذف المضاف إليه ونية المعنى دون اللفظ ، هذا مذهب جمهور النحاة الذين ذهبوا إلى أن "قبل وبعد" مبنيان على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه[٢] قال الفراء فلما أدتا معنى "ما" أضيفتا إليه وسموهما بالرفع وهما مخفوضتان، ليكون الرفع دليلاً على ما سقط مما أضيفتا إليه[٣]، وقرأ أبو السمال[٤] والجحدري "من قبل ومن بعد" بالكسر والتنوين فيهما علي إرادة النكرة حذف المضاف إلية ولم ينو

(١) ينظر شرح شذور الذهب ، ابن هشام، ص ١١٨.
(٢) ينظر، البحر المحيط ج٧، ص١٦٢، شرح قطر الندي، ابن هشام، ص٣٢.
(٣) معانى القران، الفراء،ج٢، ص٢١.
(٤) ابو السمال قعنب ابن هلال ، معاني القرآن للفراء ، ج٢ ، ص ٣٢١ ، والتوجيهات النحوية لقراءة ابي السمال العدوي ، ص ١٧٨.

لفظه وهذه القراءة شاذة[١].

وقرأ العقيلي "من قبل ومن بعد" بالكسر من غير تنوين، حذف المضاف إليه ونوى لفظه دون معناه ولما نوى اللفظ لم ينون، وفي هذه الحالة تعرب "قبل وبعد" ولا تبنيان وهذه القراءة شاذة[٢].

حذف المضاف اليه وبقاء البناء :

٥١٦/٢ في قوله تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩]، قرأ ابن محيصن "فلا خوفُ" بضم الفاء بلا تنوين أي : فلا خوف شيء عليهم، بحذف المضاف إليه، ترك تنوينه كما لو كان المضاف إلية موجوداً، وخرجها ابن عطية على إعمال "لا" النافية عمل "ليس" وحذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون حذف التنوين الإرادة الألف واللام والتقدير: فلا خوفٌ[٣]. وقرأ يعقوب والحسن "فلا خوفَ " بفتح الفاء بلا تنوين على جعل " لا للتبرئة" وهذه القراءة شاذة[٤] وقرأ الجماعة "فلا خوفُ"[٥] بضم الفاء مع التنوين.

حذف الضمير استغناءً بنية الاضافة:

١٣٨/٣ قراءة بعضهم ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨]، على أن المعنى جميعه قراءة الجماعة "كل" بالرفع على كل و"فيها" مبتدأ وخبر والجملة في محل رفع خبر "إنَّ" وقرأ ابن السمال وعيسى بن عمر "إنا كلاً فيها" بالنصب على أنه تأكيد لاسم "أن" والمقصود: إنا كلنا فيها، والتنوين عوض عن المضاف إليه، وذهب الكسائى والفراء إلى أنه نعت للضمير المنصوب،

(١) التبيان في إعراب القران ، العكبرى،ج٢، ص٤٨.
(٢) ينظر شرح قطر الندى ، ابن هشام، ص ٣٢.
(٣) ينظر الإتحاف، ج١ ، ص ١٣٤ والكشاف ، الزمخشري،ج٢، ص٤٨.
(٤) ينظر الإتحاف، ج١ ، ص ١٣٤ وأوضح المسالك ج ٣، ص١٨٠.
(٥) اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، ج٣ ، ص ٢٦٢-٢٦٣.

وهذا لا يجوز عند البصريين لأن الضمير لا ينعت[1]. وأنكر ابن الانباري نصب "كلا" على البدل من المضمر لان ضمير المتكلم لا يبدل منه. وذكر الشوكاني أن "كلا" حال عند ابن مالك[2].

" أو" للإضراب:

نسب للعرب في قول الكوفيين أن أو تأتي للإضراب. ١٩٢/٣ في قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠].

قرأ أبو السمال بسكون الواو في "أو" وقرأ الجمهور بفتح الواو في "أو" وخرجه النحويون على ثلاثة أوجه:

الأول : أن الهمزة للاستفهام والواو زائدة وهذا مذهب الأخفش.

الثانية : أن" أو" عاطفة بمعنى "بل" وإنما حركت الواو وهذا مذهب الكسائي.

الثالث: أن الواو عاطفة قدمت عليها همزة الاستفهام وهذا مذهب البصريين.

وقرأ مجاهد بسكون الواو وفيها ثلاثة أقوال[3]:

الأول : أنها عاطفة وتقدر بمعني "إلا" وهذا مذهب الزمخشري.

الثانى: أنها بمعنى "بل" وهذا مذهب الفارسي.

الثالث: أنها بمعنى الواو وهذا قول بعض الكوفيين.

العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر :

٢١٣/٣ قراءة ابن عباس والحسن في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١]، بكسر الميم. قرأ حمزة و الكسائي والحسن "والأرحام بخفض الميم عطفاً على الضمير المجرور[4] على مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قوله : مررت بك

(١) ينظر معاني القران ،الفراء١٠٠،٣والتصريح للأزهري ج٢ ، ص١٢٢.
(٢) ينظر الإتحاف ٢١٨والكشاف الزمخشري، ج١، ص١٥٨.
(٣) ينظر المحتسب ، ابن جنى، ج١، ص٩٩.
(٤) ينظر الإتحاف، ج١،ص ١٨٥.

وزيد. واستدلوا على جواز ذلك لوروده في كلام العرب ومن ذلك قول الشاعر[1]:

فَاليَومَ قَرْبتَ تَهْجُونَا وتَشْتُمُنَا ••• فَاذْهَبَ فَمَا بِكَ والأَيّامِ مِنْ عَجَبِ

فالأيام مخفوضة بالعطف على الكاف في "بك" والتقدير: بك وبالأيام وقرأ الباقون "والأرحام" بالنصب عطفاً عل لفظ الجلالة أو على محل المفعول به كقولك: مررت به وزيداً هو من عطف الخاص على العام إذ المعني: اتقوا مخالفته وقطع الأرحام ،وهذا على مذهب البصريين الذين يمنعون العطف على الضمير المخفوض، إلا بإعادة الخافض، وردوا على الكوفيين الذين أجازوا العطف أنه لا حجه لهم. من وجهين، أحدهما: أن قوله "والأرحام" ليس مجروراً بالعطف على الضمير المجرور، وإنما هو مجرور بالقسم، والوجه الثاني: أنه مجرور بباء مقدرة غير ملفوظ بها وتقديره وبالأرحام[2].

اتحاد البدل مع المبدل منه لفظاً :

قد يتحد البدل والمبدل منه لفظاً اذا كان مع الثاني زيادة بيان ٢٤٢/٣ كقراءة يعقوب ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨]، بنصب كل الثانية. قرأ يعقوب "كل الثانية" بالنصب على أنها بدل من "كل" الأولى "وأجاز ابن جني هذا الإبدال لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى، لأن جثوها ليس فيه شيء من شرح حال الجثو، وفي الثانية ذكر السبب الداعي إلى جثوها، وهو استدعاؤها إلى ما في كتابها، فهي أشرح من الأولى[3] وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء، وجملة تدعي إلى كتابها خبرها[4].

(١) لم ينسب البيت لقائل بعينه، الكتاب،ج١، ص٣٩٢.
(٢) ينظر حجه القراءات ، لأبى زرعة، ص١٨٨، والأنصاف في مسائل الخلاف ،ج٢، ص٤٦٤.
(٣) ينظر المحتسب ، ابن جنى ج١٢،ص٢٦٢، والكشاف، الزمخشري ج٤، ص١٩٢.
(٤) البحر المحيط ،أبو حيان الاندلسى، ج١، ص٨.

العطف بالنصب أو الرفع :

٢٧٢/٣قراءة السبعة ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ [سبأ: ١٠]، بالنصب قرأ السبعة "الطير" بالنصب عطفاً على محل "جبال" حيث جاء الاسم المعطوف على المنادى المبني المحلي بال منصوباً عطفاً على محل "جبال" فهو وأن كان مرفوعاً على اللفظ فهو منصوب على محل نصب وذهب بعضهم بأنه منصوب بالعطف على فضلاً من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً ﴾ ، والتقدير واتيناه الطير ،وجملة النداء معترضة بين المتعاطفين وهذا ما أشار اليه الاشموني[١] وقيل منصوب بإضمار فعل تقديره وسخرنا له الطير[٢].

وقرأ السلمي والأعرج وأبو العالية "الطير" بالرفع عطفاً على لفظ جبال فهو منادى مبنى على الضم، أو بالضمير المستكين في "أوبى" والنصب هو الأكثر في كلام العرب، واختاره سيبويه وتابعه المبرد و الزجاج والنحاس، وبه قرأ السبعة[٣].

الإكتفاء من الاضافة بنيتها :

اكتفى بعضهم من الإضافة بنيتها وجعل الاسم مضموماً ٢٨٤/٣ومنه قراءة بعض القراء ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣]، قرأ ابن محيصن وأبو جعفر "رب" بحذف ياء الإضافة وضم المضاف، ويكتفي من الإضافة بنيتها، وأنما يكثر ذلك فيما لا ينادى إلا مضافاً كالأب والأم والرب، وحمل القليل على الكثير، والأصل فيها "ياربى" فحذفت الياء تخفيفاً وبني على الضم تشبيهاً بالنكرة المقصودة وهي إحدى اللغات التى تجوز في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[٤] وقرأ الجماعة "رب" بحذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة وهو الأكثر في

(١) ينظر شرح الأشمونى ،ج٣، ص ٢٧٢ ، والنشر، ابن الجزري،ج٢،ص٣٤٩.
(٢) ينظر الكشاف ، الزمخشرى،ج٣، ص٥٩٥ وأوضح المسالك –ابن هشام ج٤، ص٣٥.
(٣) ينظر البحر المحيط ،ج٧،ص٢٦٣والكتاب سيبويه،ج٢ ، ص١٨٧ والمقضب، المبردج٤، ص٢١٢.
(٤) ينظر النشر ، ابن الجزري ج٢، ص٢٩٥ وشرح التسهيل–ابن مالك، ج٣، ص٣٨٨.

نداء المضاف إلى ياء المتكلم وهي القراءة المتواترة[١].

حذف نون التوكيد الخفيفة لغير ساكن :

تحذف نون التوكيد الخفيفة لغير ساكن شذوذاً ٤٢٢/٣وحمل على ذلك قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، بفتح الحاء قرأ الجمهور "الم نشرح" بسكون الحاء لدخول حرف الجزم "لم" وقرأ أبو جعفر "الم نشرح" بفتح الحاء وحذف نون التوكيد وابقاء الفتحة دليلاً عليها، وهذه من الحالات النادرة التى تحذف فيها نون التوكيد لغير ساكن، ولا وقف، وهذه القراءة شاذة[٢].

صرف الممنوع من الصرف للتناسب :

مثال الصرف للتناسب ٤٨٨/٣ قراءة نافع والكسائي ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]، قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي "سلاًسلاً" بالصرف في الوصل، وبالألف في الوقف، وسلاسل من الأسماء الممنوعة من الصرف وقرأ بالصرف وذلك للتناسب، لأن ما قبله منون منصوب، ومن العرب من يصرف ما لا ينصرف وهم بنو أسد، والصرف ثابت في مصاحف مكة والمدينة والكوفة والبصرة[٣] أما الوقف فما كان منوناً بفتحتين فالوقف علية بالألف.

وقرأ الباقون "سلاسل" بالمنع من الصرف في الوصل وهم في الوقف على ثلاثة أقسام **أحدها:** وقف أبو عمرو بالألف بلا خلاف.

الثاني: وقف حمزة وخلف بغير الألف بلا خلاف.

الثالث: وقف ابن كثير وابن عامر وحفص بالوجهين[٤].

(١) ينظر المحتسب، ابن جنى ج٢، ص٦٩والدر المصون-السمين الحلبي،ج٦، ص٤٩٣.
(٢) ينظر البحر المحيط، ج ٨، ص٤٧٨ والكشاف ، للزمخشرى،ج٤،ص٦٠٧.
(٣) ينظر معانى القران ، الفراء،ج٣، ص٢١٤ وينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكى أبو طالب،ج٢، ص٣٥٢.
(٤) نظر حجة القراءات ،لأبى زرعة ، ص٧٣٧ .

المبحث الرابع

التوجيهات النحوية للقراءات الواردة في إعراب الفعل المضارع

وقوع أن الناصبة بعد أفعال اليقين :

٣/ ٥٠٦ في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩]، قرأ الجمهور بالرفع يرجعَ وقرأ ابن حيوه أن لا يرجع بالنصب حيث أنه جعل أن ناصبة لا المخففة من الثقيلة وفية ضعف لأن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين وهو قوله تعالى: أفلا يرون [١] وقرأ الجمهور أن لا يرجع بالرفع على جعل أن المخففة من الثقيلة لأنها وقعت بعد فعل اليقين أفلا يرون والفعل بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والتقدير: إفلا يرون أنه لا يرجع فخففت أن وحذف اسمها وبقى خبرها[٢].

" أن" مخففة من الثقيلة أو ناصبة للمضارع :

٣-٥٠٨ وقد قرئ بالوجهين ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٧١]، قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم "أن لا تكون" بالنصب على اعتبار "أن" ناصبة ، وهو الأرجح في القياس[٣] ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢]، وقرأ أبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف والأعمش "أن" لأتكون "بالرفع وذلك على جعل "أن" مخففه من الثقيلة لوقوعها بعد الظن والتقدير: وحسبوا انه لا تكون فتنة[٤].

إهمال "أن" حملاً على "ما" المصدرية :

أجاز بعض العرب إهمال "أن" حملاً لها على أختها " ما" المصدرية ٣-٥١٤ كقراءة ابن محيصن ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ

(١) ينظر البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسى ،ج٦، ص ٢٦٩ وشرح قطر الندي، لابن هشام، ص ٨٥-٨٦.
(٢) ينظر الكشاف ، للزمخشري ج٢، ص١٦١.
(٣) ينظر البحر المحيط،ج٣، ص٥٣٣.
(٤) ينظر كتاب السبعة في القراءات ،لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ص٢٤٧.

وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، قرأ الجمهور "لمن" أراد أن يتم الرضاعة "بالنصب بأن المصدرية التي لم يتقدم عليها يقين ولا ظن[١]. وقرأ ابن محيصن "أن يتم "بالرفع "أن" حملاً على أختها "ما" المصدرية بجامع أن كلا منها حرف مصدري ثنائي، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله[٢]:

وَبَعْضَهُم أهْمَل أنْ حَمْلاً على ••• مَا أُخْتَهَا حَيْثُ اسْتَحَقَتْ عَمَلاَ

وإهمال "أن" مذهب البصريين، أما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة[٣].

الفصل بين إذن ومنصوبها :

أجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والاختيار حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ٣-٥١٩ وقد قرئ شاذاً ﴿ وَإِذاً لَّا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٦]، قرأ السبعة "يلبثون" بالرفع على الإهمال، وهو الغالب باعتبار كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله، بسبب ربطه ببعض الكلام، وإذن لا تنصب المضارع الا إذا تصدرت[٤]. وقرأ ابن مسعود "لا يلبثوا" بحذف النون على أعمال "إذن" باعتبار كون ما بعد العاكف جملة مستقلة، والفعل بعد إذن غير معتمد على ما قبلها، وأجاز سيبويه أعمال "إذن" مسبوقة بالواو وتابعه المبرد وابن خالويه[٥].

جواز النصب بـ "حتى" :

إذا كان الاستقبال غير حقيقي ب "حتى" جائز لا واجب ومنه قراءة ٢-٥٣٢ ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قرأ نافع ومجاهد وابن محيصن "حتى يقولُ" بالرفع على عدم تقدير "أن" لأن الفعل

(١) ينظر الإتحاف، احمد بن محمد، ص ١٥٨، والبحر المحيط أبو حيان الندلسي، ج٢، ص٢١٣.
(٢) ينظر شرح ابن عقيل، ج٤، ص٥.
(٣) شرح ابن عقيل، ج٤، ص٦.
(٤) ينظر النشر، ابن الجزري، ج٢، ص٣٠٨، والبحر المحيط، ابو حيان الاندلسي، ج٦، ص٦٦.
(٥) ينظر الكتاب، سيبوية، ج٣، ص٤٥، المقتضب، المبرد، ج٢، ص١٢ وشرح ابن عقيل، ج٤، ص٦.

ليس مستقبلاً حقيقة، لوقوع قول الرسول قبل حكاية حال ماضية، و" أن" لا تدخل إلاعلى المستقبل[1]. قرأ الجمهور "حتى يقول "بالنصب على اعتبار استقبال الفعل إلى ما قبلة، لان زلزالهم سابق على قول الرسول، وشرط نصب المضارع بعد حتى استقباله، وقول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم ، فيكون منصوب بأن مضمرة وجوباً[2].

"إن" نافية أو مخففة من الثقيلة:

٣/٥٣٤ في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، في غير قراءة الكسائي قرأ الجمهور " لتزول" بكسر اللام الأول، ونصب اللام الأخير ،على أن" بمعنى "ما" النافية، واللام لام الجحود، وتزول فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود٢. وقرأ ابن عباس والكسائي ومجاهد "لتزول" بفتح اللام الأول وضم الأخير علي أن مخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارق بين "أن" المخففة و" أن" النافية والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ٣.

إضمار أن بعد الفاء الواقعة بين مجزومي أداة شرط :

قد تضمر أن بعد الفاء الواقعة بين مجزومي أداة شرط ، أو بعدهما ، أو بعد حصر "بإنما" اختياراً نحو متى زرتني أحسن اليك فأكرمك ومنه قراءة ابن عامر. ٣-٥٤٨ ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]، قرأ الجماعة فيكون بالرفع، على أن الفاء للاستئناف والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ،وهذا الرأي يعزى لسيبويه، وقيل معطوف على يقول، والمعطوف على المرفوع مرفوع٤. قرأ ابن عامر "فيكون" بالنصب على إضمار أن، وقد راعى فيه ابن عامر ظاهر اللفظ. وقد عارض هذه القراءة الفراء، وابن خالويه، والزمخشري

(١) ينظر الإتحاف ، أحمد بن محمد ، ج١، ص١٥٦.
(٢) حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٣١.

وذكر ابن الأنباري أن هذه القراءة ضعيفة في القياس ،والسماع، لان كن ليس معناه الأمر وإنما معناه الخبر إذا ليس ثمَّ مأمور بكن ، فلا يجوز "اذهب فتذهب "لأن المعنى يصير "إن تذهب" وهذا لامعني له ، وذهب ابن هشام إلى أنه لا يجوز توافق الجواب والمجاب في الفعل والفاعل ، بل لابد من اختلاف فيهما أو في أحدهما[1]. وتضعيف القراءة وهي سبعية أمر غير مقبول لاسيما وابن عامر فصيح يحتج بلغته فضلاً عن قراءته .

النصب مع الواو في التمني :

سمع النصب مع الواو في التمني ٣– ٥٥١ في نحو ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، في قراءة حمزة وحفص. قرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب والأعمش "ونكون بالنصب على جواب التمني، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر " ونكون" بالرفع على وجهين[2]:

الأول: العطف على نرد المرفوع لتجرده من الناصب والجازم والمعطوف على المرفوع مرفوع.

الثاني: الرفع على الاستئناف والقطع.

نصب الفعل بعد الفاء في الرجاء :

ينصب الفعل بعد الفاء في الرجاء لثبوت ذلك سماعاً ٣ – ٥٥٨ كقراءة حفص عن عاصم ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ • أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧]، قرأ حفص "فاطلع" بنصب العين على تقدير "أن" بعد الأمر في " ابن لي وذهب الفراء إلى أنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد

(١) الاتحاف ، ج١، ص ٤٤٤.
(٢) ينظر البحر المحيط ، ابو حيان الأندلسي ج٤ ،ص١٠١، وشذور الذهب ، ابن هشام ،ص٤١١.

الترجي حيث ألحقه بالتمني ' وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم ابن مالك حيث قال[1]:

والفعْلُ بَعْدَ الفَاء في الرَجَاء نُصِبْ ••• كنُصْبِ مَا إلى التَمَنّي يَنْتَسَب

وقرأ الباقون " فأطلع " بالرفع عطفا على " أبلغ" وهذا مذهب البصريين الذين ذهبوا إلى أنه ليس للترجي جواب[2].

النصب عند عطف الفعل على اسم خالص:

من مواضع نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً إذا عطف على اسم خالص "بأو" نحو :٣ـ ٥٦١ ونحو ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]، في قراءة غير نافع بالنصب.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي " أو يرسل" بنصب يرسل عطفاً على " وحيا" والمعنى: الا أن يوحي[3]. وقيل منصوب بأن مضمرة جوازاً لوقوعه بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل ' وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله[4]:

وإنْ على اسْمٌ خَالِص فِعْلٍ عُطِف ••• تَنْصِبهُ أنْ ثَابِتاً أو مُنْحَذِفْ

وقرأ ابن عامر ونافع وشيبة وأبو جعفر "أو يرسل برفع الفعل على الاستئناف فكأنه ابتدأ فقال: أو هو يرسل[5].

حذف أن و النصب شذوذاً :

حذف " أن" مع النصب بغير المواقع المذكورة شاذ لا يقبل منه إلا ما رواه العدول كقولهم " خذ اللص قبل يأخذَك " ٣ـ ٥٦٤ و منه قراءة بعضهم ﴿بَلْ نَقْذِفُ

(١) شرح بن عقيل ج٤ ، ص ١٩.
(٢) ينظر الإتحاف ، أحمد بن محمد٣٨٩. وشرح التسهيل،ج٤ ، ص٣٤.
(٣) الكشف عن وجوه القراءات وعللها ، مكي بن أبي طالب ج ٢ ، ص ٢٥٣.
(٤) شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص ٢٠.
(٥) شرح التصريح ، الأزهري، ج٢ ، ص ٢٤٤.

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، قرأ الجماعة "فيدمغه" بضم الغين فهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم[١]. وقرأ عيسى ابن عمر "فيدمغه" بالنصب على أنه جواب المضارع المستقبل فأشبه التمني في الترقب وحذفت "أن" الناصبة ، وليس معها ما يحسن الحذف فهو من باب الشاذ[٢].

جواز حذف مجزوم "لما":

تنفرد لما بجواز حذف مجزومها نحو "قاربت المدينة ولما" ١٩.٤ وعليه قراءة من قرأ ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود: ١١١]، قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نونِ "أن" وميم "لما" فاللام هي المزحلقة دخلت على خبر أن "المخففة و "ما" موصولة أو نكرة موصوفة ولام "ليوفينهم" لام القسم ' وجملة القسم وجوابه صلة الموصول أو صفة "لما"[٣]، وقرأ ابو عمرو والكسائي ويعقوب بتشديد النون وتخفيف لام لما وذلك على أن "أن" المشددة عاملة على أصلها ولام "لما" هي المزحلقة دخلت على "أن" ولام "ليوفينهم" واقعة في جواب قسم محذوف والتقدير: وأن كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم[٤].

وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر بتشديد نون "أن" ولام "لما" فإن المشددة المشددة عاملة وأما "لما" فقيل: أصلها "لمن" على أن من الجارة دخلت على "ما" الموصولة أو الموصوفة ثم أدغمت النون في الميم.

وقرأ شعبة بتخفيف النون في "أن" وتشديد الميم في "لما" على أن "أن" نافية و"لما" بمعنى "إلا" و"وكلا" منصوبة بفعل يفسره "ليوفيهم"[٥].

(١) ينظر الكشاف، الزمخشري ، ج٣ ، ص ١٨٢.
(٢) البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ،ج٦، ص ٣٠٢.
(٣) ينظر الاتحاف،ج٢، ص٢٩٠، وشرح قطر الندى ، ابن هشام، ص ٢٠٢.
(٤) حجة القراءات لابن أبي زرعة، ص ٥٩٧.
(٥) ينظر معاني القرآن ، الفراء،ج٢ ص ٢٨، والقراءات وأثرها في علوم العربية ، ج٢ ، ص ١٧٨.

رفع الفعل المضارع الواقع جواباً للشرط :

ورد رفع الفعل المضارع الواقع جواباً للشرط في الشعر والنثر، ٤-٥١ وقراءة طلحة بن سليمان ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، قرأ الجمهور "يدرككم" بالجزم على أنه جواب الشرط[١]. وقرأ طلحة بن سليمان "يدرككم" بالرفع واختلف في تخريجه، فمذهب سيبويه أن الرفع إما على نية التقديم، وذلك اذا تقدم عليه ما يمكن أن يطلبه نحو قول الشاعر[٢]:

يَا أَقْرَعُ ابنُ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ ••• أنْكَ إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ

والتقدير: انك إن تصرع يصرع أخوك[٣].

وذهب المبرد إلى أن الرفع يكون على نية حذف الفاء والتقدير : "فهو يدرككم" ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "فان جاء بها والا استمتع"[٤].

ومن ذلك قول الشاعر[٥]:

من يفعل الخيرات الله يشكرها ••• والشر بالشر عند الله مثلان

والتقدير : فالله يشكرها[٦].

إعراب الفعل المضارع الواقع بعد جواب الشرط :

له ثلاثة أحوال إعرابية الرفع والنصب والجزم، ٥٩- ٤ قرأ عاصم وابن عامر ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قرأ عاصم وابن عامر "فيغفر" بالرفع على اعتبار أن الفاء حرف استئناف والجملة بعده مستقلة في اعرابها ' فيكون الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ' لأن الكلام بعد الفاء جرى مجراه من غير الجزاء.

(١) ينظر البحر المحيط- أبو حيان الأندلسي، ج٣، ص ٣٦٣.
(٢) البيت لعمرو بن خثرم ، شرح ابن عقيل، ج٢،ص ٢٩٢.
(٣) ينظر الكتاب ، سيبويه، ج٣، ص ٦٦.
(٤) صحيح البخاري، ج٣، ص٩٦ كتاب اللقطة والتقدير : والا فاستمتع.
(٥) قائله عبدالرحمن بن حسان ، المقتضب، ج٢، ص٧٠.
(٦) ينظر المقتضب ، المبرد، ج٢، ص٧٠.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة ' والكسائي " فيغفر" بالجزم على اعتبار أن الفاء حرف عطف مجرد لا يفيد غير العطف والفعل بعده مجزوم على العطف جواب الشرط.

وقرأ ابن عباس' والأعرج "فيغفر" بالنصب على أن الفاء سببية ويغفر منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والذي أجاز النصب بعد الجزاء، أن مضمون الجزاء بأن مضمرة يشبه الاستفهام فنصب بأن مضمرة بعد الفاء(١).

نصب المعطوف على فعل الشرط قبل الجواب :

أجاز الكوفيون ذلك ٤- ٦٢ واستدلوا بقراءة الحسن بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]، قرأ الجمهور "يدركه" بالجزم عطفا على فعل الشرط "يخرج" وقرأ طلحة بن سليمان "يدركه" برفع الكاف على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ثم هو يدركه ' وذلك على الاستئناف، وقد منعه أكثر النحويين متعللين بأنه لا يستحق الاستئناف قبل ان تستوفي أداة الشرط جملتيها(٢) وقرأ الحسن وقتادة "يدركه" بالنصب على إضمار "أن" بعد "ثم" وهذا مذهب الكوفيين الذين أجازو نصب المعطوف على الشرط بثم' كما في الواو والفاء.

"لو" المصدرية:

أكثر النحويين لم يثبتوا لو المصدرية ومن من أثبتها الفراء وأبو علي وتبعهم المصنف، ٨١-٤ ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩]، قراءة الجمهور "ودوا لو تدهن فيدهنون" بإثبات النون على الرفع(٣) وقرئ بالنصب إما أنه جواب "ودوا" لتضمنه معني "ليت" فيكون منصوباً بأن مضمرة.

(١) ينظر حجة القراءات لأبي زرعة ١٥٢ واعراب القرآن ، النحاس،ج١، ص٢٨٢.
(٢) ينظر البحر المحيط ،ج٣، ص ٣٣٦ ، ومغنى اللبيب، ابن هشام ،ج٢، ص ٢٣٨.
(٣) ينظر البحر المحيط ، أبو حيان الاندلسي،ج٨، ص٣٠٩.

هذا علي مذهب سيبويه الذي أجاز نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء السببية إذا تقدمه معنى التمني[1].

وذهب إلى ذلك الفراء في قراءة أبي بن كعب في قوله تعالى : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وقيل منصوب على توهم نطق " أن" أي : ودو لو أن تدهن فيدهنون فيكون عطفاً على التوهم[2].

الفصل بين أما وبين الفاء باسم ١٠٣- ٤وقرأ بعضهم ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ [فصلت: ١٧] بالنصب. قرأ الجمهور " ثمود" بضم الدال بلا تنوين ' وهو مبتدأ ' وهو اسم ممنوع من الصرف' والجملة بعده خبره' وترك صرفه على أنه اسم للأمة[3] وقرأ الأعمش والحسن " ثمود " بالرفع والتنوين على أنه مبتدأ وهو اسم مصروف ' وصرف على أنه معني القوم.

وقرأ عيسى بن عمر "ثمود" بالنصب مع المنع من الصرف ' فهو منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده' أي مهما يكن من شيء فهدينا ثمود فهديناهم وأجاز سيبويه.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبعد هذه السياحة في كتاب الأشموني والوقوف على القراءات التي استشهد بها في كتابه المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- استشهد الأشموني بالقراءات المتواترة كما استشهد بالقراءات الشاذة.

(١) ينظر الكتاب ، سيبويه، ج٣، ص٣٦.
(٢) ينظر معاني القرآن ، الفراء،ج١، ص١٧٥.
(٣) ينظر الإتحاف ، أحمد بن محمد، ص ٣٨١.

٢- كثيراً ما جاء استشهاده بالقراءات المتواترة.

٣- كثيراً ما يذكر القراء ويفصل في تحديدهم.

٤- أحياناً لا يذكر القارئ ويستعمل لفظ وقُرئ شذوذا أما قراءة بعضهم وقد قُرئ بالوجهين وعليه قراءة من قرأ.

٥- بعض القراءات التي استشهد بها الأشموني لم ترد في كتب القراءات بل في كتب النحو.

التوصيات:

- توصي الدراسة بالبحث في القراءات التي استشهد بها أئمة النحو.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. أحمد بن محمد البنا. عالم الكتاب الطبعة الأولى ١٩٨٧-١٤٠٧ م.

٢. إرتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهره ، ط١ ، ١٩٩٨م .

٣. اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، ط٢ ١٩٨١ م .

٤. الأعلام، قاموس تراجم خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان.

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف - ابن الانبارى- المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٣-١٤١٤م.

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام – تحقيق محمد محي الدين– المكتبة العصرية ـ بيروت بدون طبعة.
٧. البحر المحيط – لأبي حيان الأندلسي – تحقيق الشيخ علي معوض ـ زكريا عبد المجيد ـ عادل أحمد ـ أحمد النجومي ـ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣–١٤١٣م.
٨. البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر بيروت لبنان ، ٢٠٠٩م.
٩. التبيان في إعراب القرآن – العكبري – تحقيق محمد علي البجاوي – مكتبة عيسى البابي الحلبي بدون طبعة.
١٠. حجة القراءات لأبي زرعة – تحقيق سعيد الأفغاني ـ مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الخامسة ـ ١٤١٠.
١١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ـ السمين الحلبي ـ تحقيق أحمد محمد الخراط ـ دار القلم / دمشق.
١٢. الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة ، إعداد : دكتور هشام عبد الجواد الزهيري ، دار الأمل ، الاسكندرية ، ط١ ٢٠١٠ م
١٣. ديوان رؤبة ابن العجاج ، دار صادر .
١٤. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ـ المكتبة الفيصلية مكة المكرمة بدون طبعة.
١٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة .
١٦. شرح التصريح على التوضيح ـ الأزهري ـ دار إحياء الكتب العربية بدون طبعة.

١٧. شرح الرضي على الكافية ـ تحقيق عبدالعال سالم مكرم ـ علم الكتاب الطبعة الأولى ٢٠٠٠-١٤٢١ م .
١٨. شرح شذور الذهب ـ ابن هشام ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤-١٩٩٤م.
١٩. شرح قطر الندى وبل الصدى ـ ابن هشام ـ تحقيق الفاخوري ـ دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ .
٢٠. فتح القدير ـ الشوكاني ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بدون طبعة.
٢١. القراءات وأثرها في علوم العربية ـ محمد سالم محيسن ـ دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨
٢٢. كتاب السبعة في القراءات ـ لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ـ دار المعارف بدون طبعة.
٢٣. الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ دار الجيل بيروت بدون طبعة.
٢٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ الزمخشري ـ دار الكتاب العربي ـ بدون طبعة.
٢٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ـ مكي أبوطالب ـ التحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة بدون طبعة.
٢٦. لسان العرب لإبن منظور الأفريقي ، دار صادر بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٧. مجلة معهد للامام الشاطبي للدراسات القرآنية ، العدد "٢" ذو الحجة ١٤٢٧هـ، معهد الامام الشاطبي جدة المملكة العربية السعودية .
٢٨. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ ابن جني ـ تحقيق علي النجدي ـ وعبد الحليم النجار ـ عبدالفتاح شلبي ـ أحياء التراث الإسلامي ١٣٨٤.

٢٩. معاني القرآن ـ الفراء ـ تحقيق عبد الأمير محمد أمين ـ عالم الكتاب ـ بيروت ـ بدون طبعة.
٣٠. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ـ محمد سالم محسن ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨ـ١٩٩٨م.
٣١. المقتضب ـ أبو العباس المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٣٢. النشر في القراءة العشر ابن الجزري ـ دار الفكر بدون طبعة .
٣٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ السيوطي ـ تحقيق ـ عبد السلام محمد هارون ـ وعبد العال سالم مكرم ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٧.